كتاب التاج

فى

أخلاق الملوك

للجاحظ

بتحقيق

الأستاذ أحمد زكى باشا

كاتب أسرار مجلس النظار

RENAISSANCE DES LETTRES ARABES

SOUS LE PATRONAGE DE

S. A. LE KHÉDIVE ABBAS II.

LE LIVRE DE LA COURONNE.

(Kitâb el Tâdj.)

كتاب التاج

فى

أخلاق الملوك

للجاحظ

بتحقيق

الأستاذ أحمد زكى باشا

كاتب أسرار مجلس النظار

فذلكة المضامين

١ ــ فهرس التصـــدير

لأحمد زكى باشا محقق هـــذا الكتاب

(أرقام هذا الفهرس موضوعة فى أسفل الصفحات)

صفحة

نظرة عامة فى الكتاب ومؤلفه ٢٣

النسخة المخطوطة الأولىٰ لهذا الكتاب (وصفها والتعريف بها) ٢٦

تحقيق بشأن هذا الكتاب ٢٩

ما آسم هذا الكتاب ٣٠

تحقيق فى آسم "التاج" ٣١

النسخة المخطوطة الثانية لهذا الكتاب (وصفها والتعريف بها) ٣١

عود الى التحقيق فى آسم "التاج" ٣٢

عود الكلام علىٰ آسم "التاج" والكتب المسماة بهذا الآسم ٣٤

مَن هو المؤلف لهذا الكتاب ٣٧

نظرة فى أسلوب الكتاب من حيث الإنشاء ٣٧

الناقلون السارقون ٤١

مراجعة العيون التاريخية ٤٢

إستفتاء آبن النديم، وتحقيق بشأن المطبوع من كتابه ٤٢

إستفتاء أبى حيان التوحيدى ٤٦

بحث عن الكتب المسماة "أخلاق الملوك" ٤٧

التعريف بالفتح بن خاقان ٤٧

فهرس التصـــدير

صفحة

كلام عن محمد بن الحارث ٥٠

إستفتاءُ الكتاب نفسه لمعرفة مؤلفه ٥٢

أسلوب الجاحظ ٥٢

أمثلة من صياغته ٥٣

بعض مصادره ٥٧

تكرار الجاحظ وترداده ٥٧

إشارته إلى كتبه المتقدمة ٥٨

تصريحه بكتاب معين له ٥٩

تأكيده لهذا التصريح... ... ... ٥٩

النتيجة والحكم... ... ... ٥٩

بعد التحرير (تعريف بنسخة ثالثة من "التاج" مكتوبة فى حلب) ٦١

صورة كتابٍ من الأستاذ كوتشوڤسكى، المستشرق الروسىّ ٦٧

جدول ببيان بعض المؤلفات التى نقلتْ عن "التاج" ٦٩

بيان الرموز المستعملة فى هذه الطبعة ٧٠

رواميز لتمثيل بعض الصفحات المنقولة عن الثلاث النسخ الأصلية ... ٧٣ – ٨٣

(يليه فهرس كتاب "التاج")

٢ ــ فهرس كتاب "التاج"
للجاحظ

صفحة

المقدمة ١

إهداء الكتاب إلى الأمير الفتح بن خاقان الوزير العباسيّ ٤

الفاتحة ٥

باب فى الدّخول على الملوك ٧

فيما يجب على الملك إذا دخل الرجل عليه ٧

الأشراف وسلامهم وقعودهم وانصرافهم ٧

الأوساط : سلامهم وقعودهم وانصرافهم ٧

إستقبال الملك الساوين له وتشييعه إيّاهم ٨

مقدار الإقامة بحضرة الملك ٩

باب فى مطاعمة الملوك

تخفيف الأكل بحضرة الملك ١١

مافعله حاجب المنصور العباسيّ مع الفتى الهاشميّ ، لتأديبه ١٢

تخفيف الندماء والخواصّ على مائدة الأكابر ١٣

عقوبة الشرَه عند الفُرْس ١٣

مباسطة الملك لمؤاكليه ١٤

بين معاوية والحسن بن علىّ ، بشأن دجاجة ١٤

صفحة

ضيافات معاوية فى عاصمته وسائر قواعد مملكته ١٥

إختبار سابور لرجل، رشّحه لقضاء القضاة ١٥

عدم النظر للملك عند مؤاكلته ١٦

التسوية بين الملك وبين مدعُوّيه ١٦

غسل اليد بحضرة الملك ١٧

إيناس الملك لمدعُوّيه ١٧

مباينة الملوك لمن سِوَاهم ١٧

قيام الملك عن الطعام ١٧

منديل الغَمَر [أى منشفة الدَّفَر] ١٧

حديث الملك ومحادثته على المائدة ١٨

زمزمة الفُرْس على الطعام، وامتناعهم عن مطلق الكلام ١٨

ما كان يفعله عبد الأعلى القرشىّ لإكرام ضيوفه ٢٠

بابٌ فى المنادمة

مراتب الندماء، واحتياج الملوك لجميع الطبقات ٢١

آداب الخروج من حضرة الملك، والرجوع إليها ٢٢

كمّيّة الشرب وكيفيّته موكولتان للملك، وعليه العدل بين الندماء ٢٢

طبقات الندماء والمغنّين عند الفُرْس، وفى الإسلام ٢٢

أقسام الناس عند الفُرْس أربعةٌ ٢٥

مقابلة كلّ طبقة من الندماء بمثلها ٢٥

إحتفاظ الفُرْس بهذا الترتيب ٢٦

معاقبة أردشير لنفسه، لمخالفته هذا القانون ٢٧

إختلال هذا النظام أيام بهرامَ جور، وإعادة أنوشروانَ له ٢٨

	صفحة
إحتجاب ملوك الفرس عن الندماء، مقدار المسافة بين الطبقات	٢٨
التسوية بين الطبقات فى أيام يزيدَ بنِ عبد الملك الأموىّ	٣٠
أوّل خليفة شُتِم فى وجهه، هزْلًا	٣٠
أحوال الأمويين فى الشرب واللهو	٣١
معاوية، ومروان، وعبد الملك، والوليد، وسليمان، وهشام، ومروان الجعدى ...	٣٢
يزيد بن عبدالملك، والوليد بن يزيد	٣٢
عمر بن عبد العزيز	٣٣
أحوال الخلفاء العباسيين فى الشرب واللهو	٣٣
السَّفّاح	٣٣
المنصور	٣٤
(كلمة المنصور فى الشكر والصنيعة والمودّة وقضاء الحاجة)	٣٤
المهدىّ	٣٤
الهادى	٣٥
الرشيد	٣٧
الامين	٤٢
المأمون	٤٣
مباسطة الملك لندمائه	٤٥
حدّ الإغضاء عن الزّلّات	٤٥
مواطن المعاقبة عليها	٤٥
الاقتصاد فى العقوبة	٤٦
تفرّد الملك بالتطيّب والتجمّل ونحوهما	٤٦
سُنّة ملوك الفُرْس فى ذلك	٤٧
سُنّة سادات العرب والخلفاء فى ذلك	٤٧

صفحة

عدل الملك فى مجلس الشراب ٤٩

مكالمة الندماء للملوك ٤٩

مَنّ الملوك بنعمهم عند الضرورة فقط ٥٠

عدم المعاقبة فى حال الغضب ٥١

آداب البِطانة عند قيام الملك ٥٢

عدم الدنو من الملك، إلا بشروط ٥٢

الاستماع لحديث الملك ٥٣

(كلمة لعمرو بن العاص عن جليسه وثوبه ردائه) ٥٣

(كلمة للشعبي عن قوم يتناقدون ويتفاهمون) ٥٤

كلمة المأمون لسعيد بن سلم الباهلي عن حسن إفهامه وحسن فهمه ٥٤

ماحصل لرجل كان أنوشروان يسايره ٥٤

ماوقع لابن شجرة الرهاوي حينما حادثه معاوية ٥٥

ماوقع لأبي بكر الهذلي حينما حادثه السفاح ٥٨

(كلمة ابن عياش المنتوف فى آداب المحادثة) ٥٩

(كلمة روح بن زنباع فى هذا الموضوع) ٦٠

(كلمة أسماء بن خارجة الفزاري فى هذا الموضوع) ٦٠

(كلمة معاوية فى هذا الموضوع) ٦٠

آداب أهل الزلفى بعد المضاحكة مع الملك ٦١

تكرُّ أخلاق الملوك ٦١

صبر الملوك على مضض الحقد حتى تحين الفرصة للانتقام ٦١

معاقبة أنوشروان لمن خانه فى حريمه ٦٢

نكبة عبدالملك بن مروان بمن نازعه الملك ٦٥

نكبة الرشيد بالبرامكة ٦٦

صفحة

مراعاة حرم الملك ٦٦

إغضاء البصر بحضرة الملك ٦٨

غضُّ الصوت بحضرة الملك ٦٩

تأديب الله للصحابة فى هذا المعنى ٦٩

حُرْمة مجلس الملك فى غَيْبته ٦٩

الرُّقَباء على مجالس ملوك العجم عند غيابهم ٧٠

مواطن المكافآت ٧٠

بيان المكافآت، وخصوصها وعمومها ٧٠

باب فى صفة ندماء الملك

صفة خُلُق النديم ٧١

آداب النديم فى المزاملة، وعلومُه ٧١

عُدّة الملك فى خروجه لسفر أو نزهة ٧٢

خلال الندماء ٧٢

مساواة الملك لُملاعبه ٧٢

حقُّ الملاعِب على الملك ٧٢

ملاعبة سابور لنديمه على أمرٍ مجهول ٧٣

آداب الملاعبة بالكُرَة وغيرها ٧٣

لُعْبة الشَّطْرَنْج بحضرة عبد الله بن طاهر ٧٤

آداب الندماء، إذا أخذت المَلِكَ سِنَةٌ من النوم ٧٥

إمامة الملك للصلاة ٧٦

آداب مسايرة الملك ٧٧

سُنَّة أكابر العجم عند تهيئهم للسايرة ٧٧

صفحة

ماحصل للوبذ أثناء مسايرته القباذ ٧٨

ماحصل لشرحبيل أثناء مسايرته لمعاوية ٧٩

تحذير كمن يساير الملوك ٨٠

تطير العجم من مسايرة الملك المتصلة ٨٠

ماحصل من صاحب الشرطة وهو يسير بين يدي الخليفة الهادى ٨٠

ما قاله عبد الله بن الحسن للسفاح عند مافرطت منه بادرة أثناء المسايرة ٨١

ما قاله الهاشمي لأبي مسلم الخراساني عند مافرطت منه بادرة أثناء المسايرة ... ٨٢

عدم تسمية الملك أو تكنيته ٨٣

الأدب فى حالة مشابهة الاسم لإحدى صفات الملك أو لاسمه ٨٧

الأمور التى يتفرد بها الملك فى عاصمته ٨٩

الحجامة ـ الفصد ـ شرب الدواء ٩٠

عدم تشميت الملك، وعدم التأمين على دعائه ٩٠

عدم تعزية الملك ٩١

سرعة الغضب وبطء الرضا ٩١

غضب السفاح على أحد رجاله ٩٢

غضب الرشيد على أحد قواده ٩٢

كتم الملك أسراره ٩٤

إمتحان أبرويز رجاله فى حفظ السر ٩٤

إمتحانه رجاله فى حفظ الحرم ٩٥

إمتحانه من يطعن فى المملكة ٩٨

تغافل الملك عن الصغائر ٩٩

تغافل بهرام جور عن سرقة اللجام المحلى بالذهب ١٠٠

تغافل أنوشروان عن سرقة جام من الذهب ١٠١

صفحة

تغافل معاوية عن كيس الدنانير ١٠١

الرد على قولهم : "المغبون لا محمود ولا مأجور" ١٠٢

كلمة معاوية فى هذا المعنى ١٠٣

كلمة الحسن بن علىّ بن أبى طالب فى المعنى أيضا ١٠٣

سليمان بن عبد الملك والأعرابىّ الذى أخذ رداءه ١٠٣

جعفر بن سليمان وسارق الدُّرّة الرائعة ١٠٤

إكرام أهل الوفاء وشكرهم... ... ... ١٠٤

قُباذ ومادح الجانى على الملكة ١٠٥

وفاء سعيد بن عمرو المخزومىّ فى مجلس السفّاح لمروان بن محمد الجعدىّ ، بعد قتله ... ١٠٦

كتاب قيس بن سعد بن عبادة والى مصر إلى معاوية ١٠٩

الإسكندر والأساورة المتقرّبون إليه بقتل ملكهم ١٠٩

شيرويه ومادحه على قتل أبيه أبروين ١٠٩

المنصور العبّاسىّ والضارب رأس ابن عمّه الخارج عليه ، بعد قتله ١١٠

المنصور العباسىّ ومادح هشام الأموىّ ١١١

الادب عند مايتكلّم الملك... ... ... ١١٢

الأدب فى تحديث الملك ١١٢

عدم الضّحك من حديث الملك... ... ... ١١٣

عدم إعادة الحديث مرّتين على الملك ١١٣

كلمة رَوْح بن زِنْباع فى المعنى ١١٣

كلمة الشّعبىّ فى المعنى ١١٤

كلمة السَّفّاح فى المعنى ١١٤

كلمة ابن عيّاش المنتوف فى المعنى ١١٤

مواطن إعادة الحديث على الملوك ١١٥

صفحة

(عود الى) الأدب فى تحديث الملك ١١٧

أمارات الملوك للجلساء بالأنصراف ١١٨

عدم ذكر أحد بالعيب فى حضرة الملك ١٢٠

تحريش الملك بين رجاله ١٢٠

آداب السفير ١٢١

سُنَّة ملوك العجم فى أختيار السفير ١٢٢

كلمة أردشير فى حق السفير ١٢٢

كلمة ثانية له فى المعنى ١٢٢

مافعله الإسكندر بسفير كذب عليه ١٢٣

إحتياط الملك فى منامه ومَقيله ١٢٤

سُنَّة ملوك الفرس فى النوم ١٢٤

السنَّة النبويَّة فى النوم ١٢٤

إطّلاع الوالدين فقط على منام الملك ١٢٥

معاملة الأبن للملك ١٢٥

مافعله يزدجرد مع أبنه بهرام ، وما فعله الحاجب مع بهرام أيضا ١٢٥

مافعله معاوية مع أبنه يزيد ١٢٦

مافعله المهدى مع أبنه الهادى ١٢٦

مافعله الحاجب بولد المأمون ١٢٦

ما فعله الحاجب بولد المعتصم ١٢٧

واجبات أبن الملك ١٢٧

شهوة الأستبدال عند الملوك ١٢٩

الحيلة فى معالجتها ١٢٩

صفحة

ماصنعه مازيار المضحك مع أحد ملوك العجم ١٢٩

ماصنعه رَوْح بن زِنْباع لإضحاك عبد الملك بن مَرْوان وٱستعادة رضاه عليه ... ١٣٠

مافعله جرير الشاعر مع عبد الملك للتخلُّص من غضبه ولأخذ جائزته ١٣٢

مافعله عبدالملك بن مهاهل الهَمْدانى لٱسترضاء سليمان بن أبى جعفر المنصور فى أيّام الهادى ١٣٤

تلوُّن أخلاق الملوك ١٣٥

ثمرات التأديب بالجفوة ١٣٦

صفات المقرّبين ١٣٧

كلمة أنوشروان، وأُمثولة "كليلة ودمنة" ١٣٨

سخاء الملك ورحمته ١٣٩

الردّ على مَن وصف المنصور بالبخل ١٤٠

الأدب فى ٱعتلال الملك، ونظام التشريفات... ... ... ١٤٣

جوائز البِطانة وصِلاتُهم ١٤٤

سُنّة ملوك ساسان فى الجوائز ١٤٥

هدايا المهرجان والنيروز، من الملك وله ١٤٦

أمير مسلم ٱقتدى بالفُرس فى تفريق كسوته ١٥٠

لَهْوُ الملوك ١٥٠

ترك الإدمان فى الملاذّ ١٥٠

سيرة الملوك والخلفاء فى الشرب ١٥١

لبس الملوك ١٥٣

تطيُّب الملوك ١٥٥

زيارة الملوك تكريمًا لرجالهم، وأنواعها ١٥٦

ٱستقبال الناس فى الأعياد ١٥٩

التظلُّم من الملك إلى القاضى ١٦٠

صفحة

العقوبة الربانيّة للملك الظالم ٦٣

ماصنعه بهرام جور لأخذ ملك أبيه ٦٤

استقصاء الملك لأحوال رعيّته ٦٧

الملوك والخلفاء الذين اشتهروا بذلك ٦٧

التمييز بين الأولياء والأعداء ٧١

بماذا تطول مدّة الملك ٧٢

واجبات الملوك عند الأحداث الخطيرة ٧٣

سنة الأعاجم إذا دهمتهم الكوارث والعظائم ٧٣

ما فعله معاوية أيامَ صِفِّينَ ١٧٥

مافعله عبد الملك بن مروان عند خروج ابن الأشعث عليه ١٧٥

مافعله مروان بن محمد عند ظهور العباسيين ١٧٥

مكايدة الملوك فى الحروب ١٧٧

خدعة بهرام للعدو الذى قصد دار ملكه ١٧٧

مكايد أبرويز (ملك الفرس) فى حرب الروم، قُبيل الإسلام ١٨٠

خاتمـــــــة الكتاب

التنويه بالأمير الفتح بن خاقان، الوزير العبّاسيّ ١٨٦

(يليه "الملحقات")

٣ ــ ملحقات الكتاب

صفحة

تكميل للروايات والملحوظات الأنتقادية ١٨٩

تصحيحات لأغلاط مطبعية ٢١٢

استدراك للمهم من الأختلاف فى رواية النسخة الحلبية، وخصوصا الزيادات التى أنفردت بها ٢١٣

التعريف بكتاب "تنبيه الملوك والمكايد" المنسوب غلطا للجاحظ ٢٢١

التعريف بكتاب "محاسن الملوك" لبعض الفضلاء ٢٢٧

٤ ــ الفهارس الأبجدية لكتاب "التاج"

الفهرس الأبجدى الأول بأسماء الكتب المستخدمة للمراجعة وتحرير الحواشى والتكميل ٢٣٥

الفهرس الأبجدى الثانى بأسماء المصنفات المذكورة فى الكتاب وحواشيه وتكميله ٢٤١

الفهرس الأبجدى الثالث بأسماء الرجال المذكورين فى الكتاب وحواشيه وتكميله ٢٤٣

» » الرابع بأسماء الأمم والقبائل والشعوب والبيوت ونحوها ... ٢٥٩

» » الخامس [وهو الأخير] بأسماء البلاد والمدن والمواضع والأماكن ونحوها ٢٦٣

٥

كلمة باللغة الفرنسية عن الجاحظ ومشربه ومقامه فى عالم الأدب عند العرب بآخر الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

لكتاب "التاج"

بقلم محققه

الأستاذ أحمد زكي باشا

"واجبٌ على كلّ ذي مقالة أن يبتدئ بالحمد قبل استفتاحها، كما بُدئ بالنعمة قبل استحقاقها"[1].

نظرة عامة في الكتاب ومؤلفه.

وبعدُ، فهذا الكتاب، كتاب "التاج". وهو المشهور أيضا بكتاب "أخلاق الملوك".

هذا الكتاب: وضعه الجاحظ أيام كانت بغدادُ دارَ السلام، وقبّةَ الإسلام، ومركزَ الخلافة، وجنّةَ الأرض، وقطبَ العالَم، ومعدنَ الظرائف، ومنشأ أرباب الغايات؛ أيامَ كان العراق بستانا زاهرا بأنوار المعارف والمعالي، وكانت أمصارُه وقُراه مناهلَ عذبةً يزدحم عليها طُلّاب العلوم والآداب.

هذا الكتاب: قد ضمّنه الجاحظ طائفة كبيرة من نظامات الدولة العباسية على عهده، مما تقتراه هو بنفسه أو كان متعارَفًا في عصره. ولقد أودعه ماوصل إليه علمُه مما يندرج تحت هذا الباب من الرسوم والاصطلاحات التي كانت فاشية بين العرب أو شائعة في صدر دولتهم، على ما بلغ المؤلّفَ بالسند المتصل عن الحجة الصادق والثقة الأمين.

(١) هكذا صدّر سهلُ بن هارون أحد كتبه، وكان معاصرا للجاحظ. انظر "البيان والتبيين" (ج ١ ص ١٨٨).

هذا الكتاب : قد جعله الجاحظ مرآةً تتجلّى فيها مشاهد الخلفاء والأكابر في حَفَلاتهم الرسمية وحُشودهم العامّة، إلى ما هنالك من طرائق ملوكية[1] وترتيبات سياسية اقتبس العربُ بعضَها من الفُرْس حينما دالت الدولة إلى الإسلام، واجتمعت الكلمة في العرب الكرام : لا سيّما بعد ما سادت المسوِّدة[2] من آل عبّاس، وخفقت على رؤوسهم البنود والأعلام، وجلس على سرير الخلافة سابعهم، الميمون النقيبة، المبارك الناصية، وأعني به المأمون بن هارون . وكان ذلك بفضل أشياعه وأوْليائه من أهل خُراسان وما والاها، على ما هو معلوم .

هذا الكتاب : نتعرّف به مقدار التأثير الكبير الذي كان للحضارة الفارسية في الحضارة الإسلامية على عهد العباسيين، حتّى لقد ينسى الجاحظ خُطّته ومنهاجه فيسْرُدَ بعض عادات الفُرْس ورسومَهم القديمة، كأنها مألوفةٌ في تلك الأيام؛ وهي مما لا يمكن أن يكون تحت حكم الإسلام[3].

---

(١) هذه النسبة قد استعملها كثير من فحول البلغاء . قال الجاحظ : " ولو شئنا أن نقول إن سهره بالليل ونومه بالنهار خصلة ملوكية، لقلنا . ولو كان خلاف ذلك ألذّ، لكانت الملوك بذلك أولى " . أُنظر كتاب الحيوان، (ج ١ ص ١٣٧) . وقال الهمْداني في "صفة جزيرة العرب" : وبها آلة الحرير النفيسة الملوكية (ص ٢٠٢) — ومعلوم أن الإمام آمن بجنى ألف كتابا سماه "التصريف الملوكي" .

(٢) كان السواد شعاراً لبني العباس، وكان أشياعهم يرتدون به . ولذلك سماهم التاريخ "المسوِّدة" [بكسر الواو المشدّدة] . أما بنو أُمية فكان شعارهم البياض، وذوروهم والمتصرون لهم يسمون "المبيِّضة" [بكسر الياء المشدّدة] . وقد اصطلح الكتّاب والمؤرّخون على أن يقولوا : "سوَّد أهل المدينة الفلانية" أو "بيَّضوا" دليلا على انضوائهم تحت لواء العباسيين أو انضمامهم إلى بني أمية .

(٣) أُنظر حاشيتَيْ (رقم ٤، ٥ من ص ١٤٦)، ثم (س ١١ من ص ١٦٠) من كتاب "التاج" . وفيه مواضع أخرى كثيرة من هذا القبيل .